دراسة ونقد ترجمة استاد ولي للصحيفة السّجادية
(الدعاءِ ٣٧ و ٣٩ نموذجاً)

الدكتوره ساره تقوايي
استاذة مساعدة في قسم الفلسفة والكلام الإسلامي - جامعة جهرم - إيران
sareh_taghvae@yahoo.com

Critique and translation of Master Vali from Sahifa Sajjadieh (Case study of prayers 37 and 39)

Dr. Sareh Taghvaee
Assistant Professor , Department of Islamic Philosophy and Theology , Jahrom University , Iran

الملخص:-

حتى الآن، تم نشر أكثر من ٣٧ ترجمة للصحيفة سجادية إلى الفارسية. أستاد ولي أحد مترجمي الصحيفة السجادية والذي ولد عام ١٣٣١هـ.ش في مدينة طهران. له مؤلفات عديدة في مجال التأليف والترجمة، لا سيما ترجمة القرآن الكريم ونهج البلاغة والصحيفة السجادية. في هذا البحث، في البداية نحاول قراءة نص الصحيفة الرئيسي، لا سيّما دعاء ٣٧ و ٣٩ ثمّ بعد جمع بعض الترجمة من الصحيفة باللغة الفارسية نقوم بمقارنتها بترجمة أستاد ولي باستخدام المنهج المكتبي ونشير على ضوء المنهج الوصفي - التحليلي إلى الانحرافات الموجودة في ترجمة استاد ولي بعد تحليل الأصل العربي مع ترجمته. وفقًا للنتائج التي تم التوصل إليها، على الرغم من أنه كان يُعتقد في البداية أن هناك العديد من الانحرافات في ترجمة استاد ولي، لكن بعد الإمعان النظر فيها، اتّضح أنّ الانحراف الأسلوبي أكثر وضوحًا في ترجمته وقلّما نجد الانحراف الدلالي والمعنوي فيها. في الواقع، كان استاد ولي في ترجمة دعاء ٣٧ و ٣٩ أكثر نجاحاً من المترجمين الآخرين للصحيفة السجادية منهم: انصاريان و فيض الاسلام وفهري ومحمود زاده ويعود ذلك الأمر إلى خبرته في الترجمة من العربية إلى الفارسية وإتقانه في اللغة العربية والفارسية.

الكلمات المفتاحية: الصحيفة السجادية، الترجمة، استاد ولي، الانحراف الدلالي، والأسلوبي والمعنوي.

Abstract:-

So far, more than 37 translations of Sahifa Sajjadieh into Persian have been published. Master Vali is one of the translators of Sahifa Sajjadieh, who was born in Tehran in 1331 AH. He has authored several works in the field of authorship and translation, especially translation. The Holy Quran, Nahj al-Balaghah and Sahifa al-Sajadiyya have been published. In this research, first the original text of the Sahifa, especially prayers 37 and 39, is read, then using the library method and comparing several translations of the Sahifa into Persian, it is compared with the translation of Master Vali, and using descriptive and analytical methods and analysis. Matching the Arabic principle with Master Vali's translation, point out the deviations in his translation. According to the results, although at first it was thought that there were many deviations in Master Vali's translation, but after a careful study, it was found that stylistic deviation is more pronounced in his translation and semantic and semantic deviation is less in his translation. In fact, Master Vali has been more successful in translating prayers 37 and 39 than other translators of Sajjadiyya Sahifa such as Ansarian, Faizul Islam, Fahri and Mahmoudzadeh, and that is due to his experience in translating from Arabic to Persian and his mastery of Arabic and Persian.

Key words: Sahifa Sajjadieh, Translation, Master Vali, Misunderstanding and Semantically Deviation.

١- مشكلة البحث

يعتقد الكثير من اللغويين أنّ كلمة ((ترجمة)) هي معرّبة من كلمة ((ترزقان)) الفارسية. (دهخدا،١٣٧٧،ج٥: ٦٦٠٨) في اللغة هي على زنة ((فعللة)) مجرّد ثلاثي من جذر ((ترجم)) وهي نقل الكلام من لغة إلى لغة أخرى، قال ابن منظور في لسان العرب: الترجمة هي المفسر للسان والمترجم هو الذي يترجم الكلام أي: ينقله من لغة إلى لغة أخرى. (ابن منظور،١٤٠٥هـ،ج١٢: ٢٩٩).

إنّ الترجمة كانت ولم تزل كأداة التواصل طوال حياة الإنسان. اليوم، تضاعفت أهميتها بسبب توسع التواصلات وبإمكاننا القول بجرأة إنّه على الرغم من انتشار وسائل الاتصال بين المختلف من الدول، إلا أنّ الترجمة لا تزال تحتفظ بأهميتها وتستخدم كأداة لتبادل الأفكار.(حدادي،١٣٧٢: ١٠) اليوم، يتم استخدام الترجمة في مختلف المجالات الدينية والعلمية والسياسية وحتى الرياضية وبمساعدتها يستطيع البشر يومياً معرفة جميع التطورات والتقدّمات المختلفة لدي المجتمعات البشرية. على الرّغم من أنّ أفضل الترجمة هو نقل النص الأصلي من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف دون أي نقص، غير أنّ هذا اللون من الترجمة مستحيل عملياً؛ لأنّه لا يمكن الترجمة من لغة إلى لغة أخرى دون التغيير في الشكل والمعني. (صفوي،١٣٩٢: ٩) لكن لا ينبغي للمترجم أن يتدخل في الترجمة كثيرا؛ لأنّ هذا التدخّل يؤدّي إلى تهميش الغرض الرئيسي للمؤلّف أو تجاهله في بعض الحالات. بين أنواع الترجمة، إنّ الترجمة الحرفية، حيث يُترجم النص كلمة كلمة من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، لا تلاقي قبولا، لأنها في كثير من الحالات غامضة وغير مفهومة. كذلك، في الترجمة الدقيقة والسهلة وهي أكثر أنواع الترجمة شيوعًا والتي تستخدم في كثير من النصوص لا سيما النصوص الدينية، تلاحظ الأمانة في الترجمة بالإضافة إلى الدقّة والسلاسة فيها وحفظ انسجام الكلام وفي الترجمة الحرّة (ترجمة لا تتقيّد بحرفية النقل) كما هو معلوم من اسمها، هناك الكثير من التدخل فيها (معروف،١٣٩١: ١٢-١٨) ولا يبدو أنه يمكن استخدامها كثيراً في النصوص الدينية. لكن في دراستنا لترجمة استاد ولي في الدعاء ٣٧ و ٣٩ والذي اتخذ الترجمة الحرّة نسبياً فرأينا انحرافات كالانحراف الأسلوبي الذي شوهد بكثرة في هذه الترجمة، بما في ذلك:

في ترجمة جملة ((للَّهُمَّ اِنَّ اَحَداً لايَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غايَةً الاَّ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ اِحْسانِكَ ما يُلْزِمُهُ شُكْراً)) (خدايا هيچ كس در سپاسگزاري تو به حدو نهايتي نمي رسد مگر آنكه از احسان تو چيزي به او مي رسد كه سپاسي ديگر را براو لازم مي دارد) (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩١) قد ترجم استاد ولي الفعل ماضي ((حَصَلَ عَلَيْهِ)) إلى الفعل المضارع ((چيزي به او مي رسد/ يحصل عليه)) زد على ذلك، قد تم حذف حرف "إنّ" المؤكد بمعنى ((بدرستي كه)) من الترجمة.

٢- أهمّية البحث وضرورته

إنّ ترجمة النصوص الدينية، لاسيّما نصوص الأدعية والقرآن الكريم، ونقل مفهومها الدقيق والكامل والصحيح إلى اللغة الفارسية ذات أهمية كبيرة، خاصة بالنسبة لنا نحن المسلمين منها دعاء الصحيفة السّجادية التي قد تمّ منها الكثير من الترجمات إلى اللغة الفارسية بما في ذلك ترجمة استاد ولي الذي نقدها ودراستها وبيان الأخطاء فيها، يوضّح أهمية البحث وضرورته.

٣- أهداف البحث

في هذا البحث، بعد أن جمعنا بعض الترجمة من الصحيفة باللغة الفارسية، نحاول مقارنتها بترجمة أستاد ولي مستخدمين المنهج المكتبي ونشير على ضوء المنهج الوصفي - التحليلي إلى الانحرافات الموجودة في ترجمتة استاد ولي بعد تحليل الأصل العربي مع ترجمته. ثمّ نشير إلى نقاط الضعف والقوّة في ترجمته ونؤكد في هذه النّقطة على أنّه إلى أيّ مدي كان قد نجح في ترجمته.

٤- السؤال الرئيسي والأسئلة الفرعية للبحث

يسعى هذا البحث إلى دراسة الانحرافات والأخطاء في ترجمة الأستاذ ولي للصحيفة السجادية وتبيين نقاط الضعف والعيوب التي غالباً ما تعود إلى عدم إتقان المترجم بشكل كامل باللغتين العربية والفارسية، والمهم هو الإجابة عن السؤال الآتي:

ما هي الانحرافات والأخطاء في ترجمة استاد ولي الفارسية؟

هذا هو السؤال الأهمّ الذي سيتم الإجابة عنه في هذا البحث. بالإضافة إلى السؤال

الرئيسي، هناك أسئلة فرعية في هذا البحث سيتمّ الإجابة عنها أيضاً منها:

١. كيف اللغة التي اختارها استاد ولي في ترجمته؟ هل فيها أخطاء إملائية ومطبعية؟

٢. هل اتخذ المترجم أسلوباً خاصاً في ترجمة هذا الأدعية؟

٣. كيف كان أسلوب استاد ولي في ترجمة الصحيفة السّجادية لا سيّما دعاء ٣٧ و٣٩؟

٤. إلى أيّ مدي كان قد نجح استاد ولي في فهم الجمل العربية وترجمتها الصحيحة إلى اللغة الفارسية؟

٥- فرضية البحث

- يبدو أنّ هناك الكثير من الأخطاء والانحرافات في ترجمة استاد ولي لأدعية ٣٧ و٣٩.
- يبدو أن هناك الكثير من الأخطاء والانحرافات الدلالية والمعنوية والأسلوبية في ترجمة استاد ولي.
- لا يبدو أن يكون استاد ولي ناجحا في ترجمته
- يبدو ألا تكون اللغة التي اختارها استاد ولي في الترجمة قوية جداً.

٦- خلفية البحث

وفقاً للبحوث التي تم إجراؤها حتى الآن، لم يتم إجراء أي بحث في دراسة ترجمة استاد ولي من الصحيفة السجادية، لاسيّما دعاء ٣٧ لا بشكل رسالة ولا مقالة ولا كتاب. لكن إليكم فيما يلي بعض البحوث القريبة من هذا البحث:

- مقالة عنوانها ((دراسة الإطناب والتوضيح في ترجمة الصحيفة السّجادية على أساس نظرية آنتوان برمن (ترجمة أنصاريان نموذجاً) تمّ نشر هذه المقالة في مجلّة بحوث الترجمة في اللغة العربية وآدابها وهي المجلّة العلمية المحكمة، سنة ١٣٩٦. قام الكتاب فيها بدراسة ترجمة أنصاريان.

- رسالة عنوانها ((التحليل التقابلي لتراجم الصحيفة السّجادية)) قد قام فيها امير هلالي بالتحليل التقابلي لتراجم الصحيفة السجادية، (فيض الإسلام وأنصاريان وإلهي قمشهاي) مستخدماً رياض السالكين وقام بمناقشتها في كلية الإلهيات والمعارف الإسلامية لجامعة شهيد جمران بأهواز سنة ١٣٩١.

حتى الآن، تمّ أكثر من ٣٧ ترجمة لنهج البلاغة (http://fa.wikishia.net) أهمها ترجمة الأنصاري غير أنّ ترجمة استاد ولي مهمة أيضًا في هذا الصدد، والتي سنناقشها في هذه المقالة.

٢- استاد ولي، مترجم الكتب الدينية

في ترجمة النصوص الأدبية أو الدينية أو غيرهما من النصوص، يجب أن يكون المترجم في الخطوة الأولى متمكناً في اللغة المصدر التي يريد ترجمة النّص منها؛ لأنّه إذا لم يكن هناك معرفة تامّة فلا يتمّ أمر الترجمة بشكل صحيح. زد على ذلك، يجب على المترجم أن يتقن للغة الهدف إتقاناً شاملاً لكي ينقل مفاهيم النص من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف. بالإضافة إلى ذلك، من الأدوات الناجحة الأخرى للمترجم الجيّد، الإلمام بموضوع النص الأصلي والاهتمام بالقواعد النحوية في اللغة المصدر واللغة الهدف والابتعاد عن التدخّل غير الضروري في النص واستخدام الكلمات المألوفة والمعتادة وكذلك معرفة المترجم بالكاتب والجو السائد للنص الأصلي الذي يساعد المترجم كثيراً في القيام بالترجمة. (فقهي زاده،١٣٨٩: ١٢-١٧)

ولد استاد ولي أحد مترجمي الصحيفة السّجادية عام ١٣٣١ هـ.ش في مدينة طهران. كان والده، عباس علي، الملقّب بالسيّد شيخ عبّاس نجّار، رجل الأعمال وذو العلم والمعرفة في مدينة طهران. قام استاد ولي بتعلّم العلوم الأدبية والدينية في مدرسة السيّد آية الله المجتهدي العلمية متزامناً مع إنهاء المدرسة الثانوية عام ١٣٤٨هـش، وتقدّم إلى مستوي ((اللمعة)) وأيضاً ((تبصرة)) العلامة في الفقه و((شرح الباب الحادي عشر)) في الكلام وقام ذلك السيد الكريم بتربيته. استمرّت هذه العلاقة إلى سنة ١٣٥٨ وهو بالإضافة إلى التعلّم، كان مساعد ذلك الأستاذ الكبير. عام ١٣٥٤، توجّه استاد ولي نحو الأستاذ المفسّر السيّد ميرزا علي اكبر غفاري بسبب رغبته الوافرة بعلم الحديث الذي اكتسبه من والده

وكما قال هو نفسه إنّ ذلك الأستاذ الكبير كان كأب له وأعطاه ما لديه دون بخل ويستفيد من بركة التلمذة عنده إلى يومنا هذا. منذ عام ١٣٥٤، بين حين وآخر، تعاون مع الأستاذ غفاري في تنقيح بعض الكتب وتعريب بعضها الآخر ومنذ عام ١٣٥٧ بمساعدته قام بالدراسة في كتاب ((الأمالي)) للشيخ مفيد وبعد أن تمّ نشره أصبح كتاب العام في سنة ١٣٦٢ في المرحلة الثانية لاختيار كتاب العام، في قسم تصحيح الحديث. منذ عام ١٣٦١ حتى الآن يتفرّغ بالتنقيح والتحقيق والتصحيح والترجمة والتأليف والكتابة بشكل مستمرّ.

قد نشر الأستاذ ولي العديد من المؤلفات ومن تآليفه: قصص طاقديس، حسن بن على عليه السلام عند أهل السنة، الملخّص من حياة الإمام الرضا عليه السلام، السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام ومن تراجمه يمكن الإشارة إلى ترجمة القرآن الكريم ونهج البلاغة وترجمة الصحيفة السجادية وترجمة أعمال الشيخ مفيد وترجمة بحر المعارف. (www.naghdeketab.ir)

كانت ترجمة استاد ولي مقبولة غير أننا إذا أردنا النظر إليها بشكل أكثر اختصاصياً فيجب الاعتراف بأنّه في بعض الحالات أصيب ببعض الانحرافات والأخطاء التي سنقوم بالتطرّق إليها.

٣- الانحرافات في ترجمة استاد

هناك انحرافات وهفوات في العديد من التراجم لا سيّما التراجم الدينية وربّما يعود ذلك الأمر إلى ماهية النصوص الدينية وقد يكون السبب عدم دقة المترجم في الترجمة أو عدم إتقانه الكافي للنصوص وقواعد اللغة المصدر. على أية حال، تنقسم الانحرافات في الترجمة إلى ثلاثة أقسام: الانحرافات الأسلوبية والدلالية والمعنوية.

٣-١- الانحراف الأسلوبي

إنّ أهمّ مشكلة المترجم هي الانحرافات الدلالية والأسلوبية والمعنوية. قد يضيف أو يحذف المترجم بعض المفردات أو الحروف في ترجمته دون سبب، أو يغيّر في الترجمة الفعل إلى الاسم أو العكس والمعرفة إلى النكرة وزمن الفعل. كل هذه الانحرافات التي تتعلّق بقواعد الصّرف، تسمّي بالانحراف الأسلوبي. على سبيل المثال، يترجم المترجم فعل ((يذهبون)) إلى فعل الأمر ((بروید/ اذهبوا)) ويغيّر الفعل المضارع البسيط إلى فعل الأمر

بينما معناه الصحيح هو ((مي‌روند/ يذهبون)). كذلك، ((البيت)) وهي اسم معرّف بأل يترجمها نكرة ويقول ((خانه‌اي/ بيتٌ)) بينما هي بمعنى ((خانه)). إنّ مثل هذا الانحراف نراه كثيرا في ترجمة استاد ولي.

في ترجمة جملة ((لَلَّهُمَّ اِنَّ اَحَداً لايَبْلُغُ مِنْ شُكْرِكَ غايَةً اِلاَّ حَصَلَ عَلَيْهِ مِنْ اِحْسانِكَ ما يُلْزِمُهُ شُكْراً)) (خدايا هيچ كس در سپاسگزاري تو به حدو نهايتي نمي رسد مگر آنكه از احسان تو چيزي به او مي رسد كه سپاسي ديگر را براو لازم مي دارد) (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩١) قد ترجم استاد ولي الفعل ماضي ((حَصَلَ عَلَيْهِ)) إلى الفعل المضارع ((چيزي به او مي رسد/ يحصل عليه)) زد على ذلك، قد تم حذف حرف "إنّ" المؤكد بمعنى ((بدرستي كه/ حقّا)) من الترجمة.

الترجمة الصحيحة: ((خدايا به راستي كه كسي در سپاسگزاري از تو به حد نهايتش نمي رسد جز اينكه احسان ديگر تو اورا به شكر گذاري ديگر ملزم كند.))

كذلك، في ترجمة الجملة التالية: ((وَلايَبْلُغُ مَبْلَغاً مِنْ طاعَتِكَ وَ اِنِ اجْتَهَدَ اِلاّ كانَ مُقَصِّراً دُونَ اسْتِحْقاقِكَ بِفَضْلِكَ)) (ودر طاعت تو هرچند سخت كوشي كند به جايي نمي رسد مگر آن كه نسبت به آنچه شايسته فضل توست مقصر خواهد بود) (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩١) قد لجأ إلى الترجمة التفسيرية فراراً من فخّ الترجمة الحرفية وأضاف مفردات مثل ((نسبت به آنچه)) إلى ترجمته.

الترجمة المقترحة: در فرمانبرداري از تو اگر تمام سعي خود را مبذول دارد به جايي نمي رسد و(همچنان) در مقابل شايستگي فضل و بخشش تو مقصر است.

كذلك، في ترجمة الجملة التالية ((حتى كَانَ شُكْرَ عِبادِكَ الَّذي اَوْجَبْتَ عَلَيْهِ ثَوابَهُمْ وَاَعْظَمْتَ عَنْهُ جَزآئَهُمْ اَمْرٌ مَلَكُوا اسْتِطاعَةَ الْاِمْتِناعِ مِنْهُ دُونَكَ فَكافَيْتَهُمْ)) (تا جايي كه گويا شكرگزاري بندگانت كه بدان خاطربه آنان پاداش مي دهي واجر عظيم به آنان عطا مي كني امري است كه توان بجا آوردن يا نياوردنش در اختيار آنهاست وتو مدخليتي نداري از اين روي پاداش مي دهي). (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٢) اعتبر استاد ولي كلمة ((حتى)) ظرفاً بمعنى ((تا جايي /إلى حيث)) بينما تعني هذه الكلمة ((تا اينكه/ لـ . أو لكي)) كما أنّ المترجم في ترجمة جملة ((اوجبت عليه ثوابهم)) نقل ((أوجبت)) إلى ((پاداش مي دهي/ تكافئ)) دون النظر إلى

معناها الدقيق بينما يجب أن يكون معناها ((پاداششان را واجب گرداندي)) نظراً إلى صيغته الماضية.

كذلك، ترجم جملة ((أعظمت عنه جزاءهم)) إلى ((اجر عظيم به آنان عطا مي كني)) (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٢) وقد غيّر الفعل الماضي إلى المضارع. قد ترجم فيض الإسلام هذه الجملة صحيحاً حيث قال: ((تا اينكه گويا شكر بندگانت كه پاداششان را بر آن لازم گردانده اي وجزاي آنانرا از آن بزرگ نموده اي كاري است كه بي تو بر امتناع وباز ايستادن ار آن قدرت دارند)).(فيض الاسلام،١٣٧٥: ٢٤٥)

كما ترجم كلمة ((استوجبت)) في دعاء ((وَ كُلٌّ مُقِرٌّ عَلى نَفْسِه بِالتَّقْصيرِ عَمَّا اسْتَوْجَبْتَ)) إلى ((شايسته بودن/كفاءة)) (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٢) في حين أنّ الفعل ماضٍ ويعني ((واجب ساختي)).

بالإضافة إلى ذلك، قد ترجم استاد ولي فعل ((أطاعك)) و((عصاك)) إلى ((اطاعت كرده است يا نافرماني كرده است)) أي: من الفعل الماضي المطلق إلى الماضي المتّصل بالحال. كما قد تمّت ترجمة اسم ((ثوابك)) نكرة ((ثوابي)) بينما هذا الاسم معرّف بالإضافة. (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٣)

وكذلك في ترجمة جملة ((فَاَمَّا الْعاصي اَمْرَكَ وَ الْمُواقِعُ نَهْيَكَ)) قد قام بترجمة اسم الفاعل ((العاصي)) إلى العفل الماضي ((سرپيچي كرده)). (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٤) وفي ترجمة جملة ((فَتَبارَكْتَ اَنْ تُوصَفَ الاّ بِالْاِحسانِ، وَ كَرُمْتَ اَنْ يُخافَ مِنْكَ الاَّ الْعَدْلُ)) ((استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٥) قد ترجمّ الأفعال المبنية للمجهول ((توصف)) و((يخاف)) إلى الأفعال المبنية للمعلوم. لقد كانت ترجمة السيّد احمد فهري في ترجمة هذه الجملة أفضل من الآخرين: ((پس تو بلند مرتبه تر از آني كه جز به احسان توصيف شوي وبزرگوارتر از آني كه جز از عدالتخواهيت ترسي باشد)) (فهري،١٣٨٥: ١٤٢) وفي الجملة الأخيرة من الدعاء ٣٧ ((إِنَّكَ مَنَّانٌ كَريمٌ.)) لم يترجم الجملة الاسمية بشكل صحيح وقد ترجم حرف ((إنك)) إلى ((كه/ أن)) وهو من الأحرف المشبّهة بالفعل وله معنى التأكيد (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٥) كما لم يسلم استاد ولي من الانحراف الأسلوبي في ترجمة دعاء ٣٩ من جملة ((وَاجْعَلْ ما سَمَحْتُ بِهِ مِنَ الْعَفْوِ عَنْهُمْ، وَ تَبَرَّعْتُ بِهِ مِنَ الصَّدَقَةِ عَلَيْهِمْ اَزْكى

صَدَقَاتِ الْمُتَصَدِّقِينَ، وَاَعْلى صِلاتِ الْمُتَقَرِّبِينَ)) على سبيل المثال، قد استفاد في ترجمة ((صدقات)) و((صلات)) بمفردها بما أنّهما جمع.

٣-٢-الانحراف الدلالي

قد لا يعرف المترجم اللغة العربية أو لا يجيدها جيداً فبالتالي يخطئ في إدراك دقائق الكلمات العربية ويرتكب أخطاء في ترجمته وهو ما يسمى بالانحراف الدلالي في الترجمة. قد يترجم المترجم بعض الكلمات العربية بشكل غير صحيح أو غير دقيق على سبيل المثال، يترجم النسيم ((باد /الريح)) بينما هي بمعنى ((نسيم)) كما يترجم كلمة ((فهمتُ)) إلى ((تصور كردم/ ظننتُ)) أو ينقل ((الصّورة)) إلى ((قيافه/ المظهر)) بينما هي بمعنى ((عكس/ الصورة)). كذلك، يترجم ((أفضل)) إلى ((دقيقتر/ أدقّ)) في حين أنّها بمعنى ((بهتر/ أفضل)). إنّ مثل هذه الانحرافات الذي يعود إلى فهم المترجم غير الصحيح لمعني الكلمة يسمّي بالانحراف الدلالي.

الجدير بالذكر، إنّ هذا اللون من الانحراف إنّما شوهد في موطن واحد في ترجمة استاد ولي من الدعاء ٣٧. على سبيل المثال، في جملة ((فَاَشْكُرُ عِبادِكَ عاجِزٌ عَنْ شُكْرِكَ، وَ اَعْبُدُهُمْ مُقَصِّرٌ عَنْ طاعَتِكَ)) (پس شاكرترين بندگانت از شكر تو عاجز است وعابدترين آنان در طاعت تو مقصر است)، (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩١) اعتبر حرف ((عن)) الجار بمعنى ((في)) وترجمه إلى ((در/ في)) بينما هذا الحرف بمعنى ((از/ عن)) (آذرنوش،١٣٧٩:٤٦٢) أمّا في الدعاء ٣٩ فلم يكن بمأمن عن هذا الانحراف أو الخطأ. على سبيل المثال، في جملة ((وَ اَرْضِهِ عَنّى مِنْ وُجْدِكَ)) قد ترجم كلمة ((وُجدك)) إلى ((ثروت و دارايي خود/ ثروته وماله)) التي لا تبدو مستحقة لله. لكن محمودزاده، أحد مترجمي الصحيفة السجادية، ترجمها جيداً: ((واو را به توانگري خود از من خشنود ساز)) (محمودزاده،١٣٨٦: ١٤٢).

كذلك، في ترجمة جملة ((اَسْتَوْهِبُكَ - يا اِلهى - نَفْسِىَ الَّتى لَمْ تَخْلُقْها لِتَمْتَنِعَ بِها مِنْ سُوءٍ)) قد ترجم استاد ولي كلمة ((سوء)) إلى ((آسيبي/ خسارة)) (استاد ولي،١٣٨٤: ٢٠١) بينما تعني هذه الكلمة ((شر و بدي/ الشر)). زد على ذلك، ترجم كلمة ((تطرّق إلى)) في الدعاء ((وْ لِتَطَرَّقَ بِها اِلى نَفْعٍ)) إلى ((راه يافتن)) بينما تعني هذه الكلمة

((بدست آوردن، كسب كردن/ الحصول على/ الاكتساب)) كما أنّه تجاهل كلمة ((بها)) التي تعني ((به‌وسيله)).

بالإضافة إلى ذلك، ترجم استاد ولي جملة ((..وبمن يأسُهُ مِنَ النَّجاةِ اوكدُ مِن رَجائِه للخلاص)) هكذا: ((ونوميديش از نجات سخت تر از اميدش به رهايي است)) (استاد ولي،١٣٨٤: ٢٠١) كما هو معلوم من الجملة إنّه ترجم كلمة ((اَوكدُ)) إلى ((سخت تر/ أصعب)) مع هذه الترجمة، فإن جملتها الفارسية غامضة.

٣-٣- الانحراف المعنوي

هذا النوع من الانحراف الذي يعدّ أسوأ أنواع الانحراف، يمكن أن يكون المترجم عاجزاً في ترجمة الجملة وغير قادر أن ينقل معنى الجملة العربية إلى الفارسية نقلا دقيقاً فبالتالي ينتقل معنى الجملة العربية إلى القارئ الناطق باللغة الفارسية بشكل غير صحيح وهو ما يسمّي بالانحراف المعنوي الذي لا يمكن تجاهله بأي شكل من الأشكال. على سبيل المثال، يترجم المترجم جملة ((لم يتأثر بـ)) إلى ((تأثير نگذاشت بر/ لم يؤثّر في)) بينما يكون معناها ((تأثير پذيرفت از/ تأثّر بـ)) أو يترجم جملة ((يتعَبُ)) إلى ((خسته مي شود/ يُتعِبُ)) في حين أنّ معناها هو ((خسته مي شود/ يَتعبُ)). (قربان زاده، ٢٠١٥: ١٣٨)

نظراً إلى مقارنة ترجمة استاد ولي بالأصل العربي لنص الصحيفة السجادية يلاحظ أنّه لم يكن هناك أي انحراف معنوي في ترجمته بالنسبة للدعاء ٣٧ من الصّحيفة السّجادية وترجمته بعيدة عن هذا الانحراف الذي يعدّ مشكلة كبيرة للتراجم. أمّا في ترجمة الدعاء ٣٩ فهو لم يكن بعيداً عن هذا الانحراف. على سبيل المثال: ترجمة استاد ولي من جملة ((تعالى ذِكرُك عَنِ المَذكورينَ)) غامضة ومبهمة (ياد تو بالاتر از آن است كه ديگران در قبال آن ياد گردند) (استاد ولي،١٣٨٤: ٢٠٢). كان قد نجح حسين انصاريان في ترجمة هذه الجملة وترجمها هكذا: ياد تو از (ياد همه) يادشدگان برتر است. (انصاريان،١٣٧٥: ٢٠٢)

كذلك، إنّ ترجمة استاد ولي من جملة ((فمضي بضُلامتي مَيتاً)) إلى الفارسية غامضة وليست جملتها الفارسية واضحة، بالإضافة إلى عدم توافقها مع النص العربي. (واو با وزر و بالي كه از من بر دوش داشته از دنيا رفته) (استاد ولي،١٣٨٤: ١٩٨) وينقلها

حسين أنصاريان إلى الفارسية على الوجه الأكمل: ((پس زير بار ستم برمن مرده)) (انصاريان،١٣٨٤: ١٩٨).

وفي ترجمة جملة ((واستعين بِك على ما قد فَدَحَني ثقلُهُ))، نقل استاد ولي عبارة ((فَدَحني ثقلهُ)) إلى ((گراني اش پشتم را شكسته/ كسر ثقله ظهري)) (استاد ولي،١٣٨٤: ٢٠٠) بينما هي تعني ((سنگينيش(گناهان) بريشتم فشار آورده است/ لقد ضيّق ثقله (الذنوب) على ظهري)).

٤ـ النتيجة

نظراً إلى ما قيل وبالتأمّل في ترجمة استاد ولي من دعاء ٣٧ للصحيفة السّجادية يكمن القول:

قد استعان استاد ولي بالترجمة الحرفية وذات السلاسة نسبياً وكانت ترجمته مقبولة وحاول في ترجمته ألا يقع في فخ الترجمة الحرفية ليقدر على تقديم ترجمة بسيطة وسهلة من الدعاء إلا أنّه في هذا الصدد حذف كلمات أو أضاف بعض الكلمات التي لم تكن في نص الدعاء إلى الترجمة وفي الحقيقة، قام بالترجمة الحرّة والتفسيرية مستفيداً من الأسلوب الحرّ. بإمكاننا القول إنّ لغة ترجمته مقبولة وإن كان هناك غموض جعل فهم الجملة الفارسية أمراً صعبًا.

على الرغم من أنه كان يعتقد في البداية أن يكون هناك العديد من الانحرافات في ترجمة استاد ولي لكن بعد أن درسنا ترجمته اتضّح أنّه كثيراً ما وقع في فخّ الانحراف الأسلوبي وقلما كان في ترجمته الانحراف الدلالي والمعنوي. في الواقع، كان استاد ولي في ترجمة دعاء ٣٧ و٣٩ أكثر نجاحاً من المترجمين الآخرين للصحيفة السّجادية مثل انصاريان و فيض الاسلام وفهري ومحمود زاده وذلك الأمر يعود إلى خبرته في الترجمة من العربية إلى الفارسية وإتقانه على اللغة العربية والفارسية.

بالإضافة إلى ذلك، لم يترك استاد ولي أية أخطاء مطبعية أو إملائية في ترجمته مستعيناً بالتنقيح الدقيق والصحيح، والكلمات الفارسية في غاية من الصحّة.

قائمة المصادر و المراجع

أولاً - الكتب المطبوعة:

- انصاريان، حسين،(١٣٧٥) صحيفه سجاديه، چاپ سوم، تهران: انتشارات پيام آزادي.
- ابن منظور، (١٤٠٥)، لسان العرب، قم: نشرأدب الحوزه
- استاد ولي، حسين،(١٣٨٤)، صحيفه سجاديه، چاپ دوم، تهران: انتشارات الهدي.
- حدادي، محمود، (١٣٧٢)، مباني ترجمه، ج٢تهران: انتشارات جمال الحق.
- دهخدا، على اكبر، (١٣٧٧)، لغت نامه، چاپ دوم، تهران: دانشگاه تهران.
- صفوي، كوروش، (١٣٩٢)، هفت گفتار درباره ترجمه، چاپيازدهم، تهران: نشرمركز.
- فقهي زاده، عبد الهادي، (١٣٨٩)، كارگاه روش ترجمه، تهران: انتشارات سمت.
- فهري، احمد، (١٣٨٥)، صحيفه سجاديه، تهران: نشرسبحان.
- فيض الاسلام، على نقي، (١٣٧٥)، صحيفه سجاديه، تهران: انتشارات فقيه.
- قربان زاده، بهروز، (٢٠١٥)، مكانة عبد الرحمن جامي بين آثار الدارسين العرب المعاصرين، بيروت: الفكر العربي المعاصر.
- محمود زاده، محسن، صحيفه سجاديه، نشر محمد، چاپ سوم، تهران١٣٨٦.
- معروف، يحيي،(١٣٩١)، فن ترجمه، چاپ دهم، تهران: انتشارات سمت.

ثانيا - الأنترنت:

- www.naghdeketab.ir
- http://fa.wikishia.net